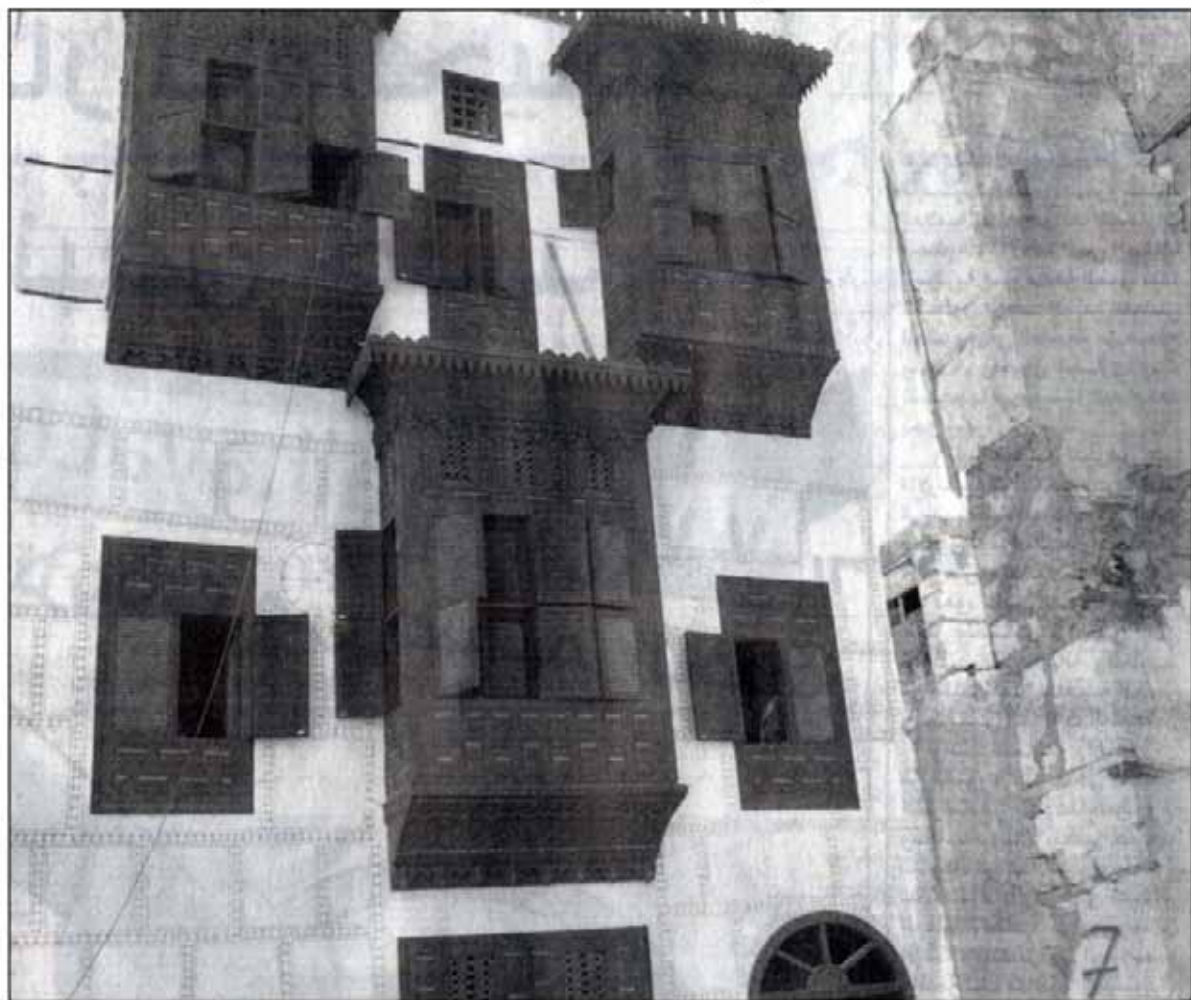


مجمع "أبو دحيلس" التاريخي يعود إلى الحياة بعد ترميمه بـ ٩ ملايين ريال



من المباني المرممة. (الحياة)

□ جدة - عهد الغامدي

■ تستعد أمانة محافظة جدة حالياً، لوضع اللمسات الأخيرة لافتتاح مجمع بيت أبو دحيلس التاريخي «البيسوني»، الذي يضم وقف الفلاح، وبيت أبو صافية والغناء الرابط بينهما، بعد انتهاء أعمال الترميم التي استمرت نحو عامين، بكلفة وصلت إلى تسعة ملايين ريال.

وأوضح مدير إدارة تطوير العمران في المنطقة التاريخية في أمانة جدة الدكتور عدنان عدس أن مشروع ترميم بيت

أبو دحيلس، يعد من أكبر مشاريع ترميم وتأهيل المباني التاريخية، مشيراً إلى أنه ستتم إعادة استخدام المبنى كمقر لبلدية جدة التاريخية، فيما هناك مشاورات لاستخدام جزء منه لكلمة الأمير سلطان للسياحة ومكتباً للهيئة العامة للسياحة والآثار.

وأكد الدكتور عدس أن ترميم المبنى جرى وفق أفضل المواصفات وأساليب الترميم، لافتاً إلى أنه استخدمت فيها الأحجار القديمة والمواد التقليدية مع تقويتها بما يحافظ على مظهره الخارجي، وجرت أعمال حفر الأساسات

بالاستعانة بمادة كيمياوية قوية تنفذ في الفراغات بين الجدران لتدعيم تماسك المبنى لأكثر من ٢٠٠ عام.

وأشار إلى أن حفلة افتتاح المبنى ستعقد قبيل موسم الحج، وستشهد معرضاً للصور الفوتوغرافية، وستتم دعوة وجهاء وأعيان المدينة لحضورها، موضحاً أنه تم الانتهاء من إعداد الدليل الفني للترميم وتجرى طباعته حيث يتم توفيره مجاناً بثلاث لغات هي العربية والإنكليزية والفرنسية لجميع المهتمين من مهندسين وعلماء آثار، ومشاركين وطلبة جامعات،

ولهذا الدليل الآن صفحة على موقع الأمانة على الإنترنت.

عُدس إلى أن هذه التجربة ستستخدم كمثال حي في إعداد خطط ترميم المباني الخاصة، بطريقة تضمن أن تكون كلفة الترميم عقلانية وذات جودة عالية، مؤكداً أن إدارة تاهيل العمران ستقدم النصائح والإرشادات المطلوبة لكل أهالي المنطقة التاريخية الراغبين في صيانة وتأهيل منازلهم، خلال التشغيل وإعداد خطط الترميم والإشراف. وأوضح الدكتور



عدس أن ترميم المباني التاريخية يمر بمراحل عدة تبدأ بتشخيص البيت القديم هندسياً بالكامل، وكتابة تقرير فني عن حالته وأعمال الترميمات اللازمة له ووضع خطة ترميمه، وكيفية تأهيله بناء على الدليل الفني الذي أعدته الأمانة وجار طباعته حالياً.

وقال : «بعد ذلك يتم إصدار رخصة بناء لإعادة الترميم ثم يبدأ الترميم باستخدام المواد التقليدية كالحجر القديم والخشب الأصلي بعد معالجتها، كما يتم التعامل مع بعض العناصر الحديثة كالأسمنت وغيره بمعايير محددة حيث يجري عمل تمديدات الكهرباء والمياه في أضيق الحدود حتى لا تكون ظاهرة».

٩ ملايين تكلفة أعمال ترميم « بيت أبو دحيلس » التاريخي بجدة



جانب من المجمع الاثري

وأعمال حقن الأساسات باستخدام مادة كيميائية قوية تفنذ في الفراغات بين الجدران لتدعيم تماسك المبنى. مؤكداً أنه تم الانتهاء من إعداد الدليل الفني للترميم وجاري طباعته حيث يتم توفيره مجاناً بثلاث لغات هي العربية والإنجليزية والفرنسية لجميع المهتمين من مهندسين وعلماء آثار ومشاركين وطلبة جامعات، ولهذا الدليل الآن صفحة على موقع الأمانة على الإنترنت، مضيفاً بأنه سيتم استخدام بعض الفراغات الخارجية في المجمع كقاعات إحداهما للاجتماعات تسع لحوالي ٢٠ شخصاً وسيتم تزويدها بأجهزة عرض مرئي، وأخرى سيتم استخدامها كقاعة مناسبات تستوعب نحو ٥٠ شخصاً وتزيد مساحتها على ٢٠٠ متر مربع.

وأوضح أن الأمانة تقوم بالتنسيق مع السياحة عند رغبة المالك في التقدم لبند التسليف للحصول على قرض مجزٍ يمكن المالك من ترميم المبنى التاريخي على أساس أن تكون الدراسة شاملة مشروع متكامل، وأشار د. عدس إن بعض ملاك المباني التاريخية حصل على قروض وصلت إلى ١٠ ملايين ريال، لافتاً إلى أن الأمانة ستسعى للتسهيل على جميع الملاك في الحصول على هذه القروض ولكن بشروط وضوابط معينة تحد من سوء استغلال هذه القروض وصرفها حسب توجهات الدولة في المحافظة على المباني التاريخية وتأهيلها وإعادة الروح للمنطقة التاريخية. وأوضح أن أعمال ترميم المبنى تمت باستخدام الأحجار القديمة والمواد التقليدية مع تقويته بما يحافظ على مظهره التاريخي.

جدة - علي الفارسي

■ أنهت أمانة أعمال الترميم لمجمع بيت أبو دحيلس التاريخي "البسيوني" والذي يضم وقف الفلاح وبيت أبو صافية و"الحوش" الرابط بينهما التي استمرت ما يقارب من عامين بتكلفة ٩ ملايين ريال. وأكد مدير إدارة تطوير العمران بالمنطقة التاريخية بالأمانة الدكتور عدنان عدس أن مشروع ترميم بيت أبو دحيلس يعد أكبر مشاريع ترميم المباني التاريخية وسيتم إعادة استخدام المبنى مقر البلدية جدة التاريخية وكشف الدكتور عدس أن عدد المباني داخل المنطقة التاريخية يصل إلى ١٨٠٠ مبنى منها ٤٠٠ تقريباً تحتاج إلى تدخل بتأهيلها وعمل الصيانة اللازمة لها، ومنها عدد يحتاج إلى تدخل سريع وترميم احترافي.

عرب يبكون على "زمن الوصل بالأندلس"... ويفطرون على "مفاتن إسبانيا"



الخليفة الوليد بن عبد الملك، ولم تحض ثلاثة أعوام على فتح الأندلس حتى ضرب المسلمون أوتادهم في ربوعها واندمج الفاتحون الجدد بالسكان الأصليين (القوط)، فسكت العملة الإسلامية، ونشر العلماء المصاحبون للجيش مبادئ الإسلام السليمة وبنيت المساجد، ما أظهر الدهشة في وجوه زعماء القوط وتعجبهم من هؤلاء القوم الذين ليسوا كغيرهم ممن هاجمهم في السابق كالرومانيين واليونانيين ونهبوا خيراتهم وتركهم في حال سيئة. ولعبت الحضارة الإسلامية في الأندلس التي استمرت قرابة ٨٠٠ عام دوراً كبيراً في التأثير على أوروبا والممالك المجاورة لها وقدم العديد من أبنائها لطلب العلم والتعرف على الحضارة الإسلامية والعربية.

مع ان إسبانيا عادت إلى سابق عهدها الأوروبي، إلا أن العرب والمسلمين الذين مكثوا طويلاً يبكون على "زمن الوصل بالأندلس" ظلوا يدفعهم الحنين إلى زيارتها والنهل من مفاتنها الخلابة، كعامل زائد عن بقية الدوافع التي تزغ غيرهم في زيادة مملكة إسبانيا العريقة. وحين تزامن رمضان مع الصيف، اختار كثير من السعوديين «إسبانيا» لقضاء شهر الرحمة والغفران، بوصفها تاريخاً وحضارة، لم تزل بها بقية من إرث الإسلام الذي بات دينا تفاخر البلاد بتاريخه فيها. ويعود التاريخ الإسلامي هناك إلى اللحظات الأولى التي فتحت فيها الأندلس على يد القائد البربري المسلم طارق بن زياد بأمر من والي على إفريقيا موسى بن نصير في العام ٩٢هـ - ٧١١ إبان عهد

مترجم - عبد الهادي صالح

من الألواح والأخشاب التي كتبت عليها آيات من القرآن الكريم، وتقع على الجانب الأخر (الجبوبي) للمسجد القلعة الإسلامية «كلاهورا» على ضفة نهر الوادي الكبير عند نهاية الجسر الروماني، وقد أجرى عليها الملوك الإسبان إضافات في ما بعد، وتحتوي الآن متحفاً.

تصور إسبيلية

تأتي قصور المسلمين في إسبيلية واحدة من الشواهد الحية على حضارة إسلامية حقيقية هي الأندلس، وتعكس قدرة فنية في أنامل انعمزيريين المسلمين على التخطيط والبناء والابتكار في تنسيق حدائقها الغناء بأشجارها الباسقة التي تغذيها قنوات المياه العذبة عبر حواض تنتشر في ممرات القصور.

ولعن ما يلفت الانتباه داخل القصور البناء المحكم لسلاسلها ونقوشها الإبداعية،

وصوله إلى المسجد عبر قناة مدت من سفح جبل العروس، كما خصصت مقصورة «دار الصديقة» لتكون مركزاً لتوزيع الصدقات، ومقصورة أخرى أمام الباب الغربي كان الفقراء يتخذونها مسكناً لهم، وشيد سقف المسجد بالأخشاب المستخلصة من جذوع الأشجار ورصت بطريقة محكمة تضمن ثباته واستقراره علقت في بطنه عدد من الفوانيس لإضاءةه.

ويعد صحن المسجد قطعة فنية رائعة، فهو محاط بسور تتخلله سبعة أبواب، وفي جهته الشمالية توجد المئذنة، وقد زرعت في الصحن أشجار النارج، وأشجار الليمون، وسمي بصحن النارج، ويوجد به عدد من النوافير والمجسمات الرائعة التصميم، كما عُدت أرضياته بالأحجار المتراسة بطريقة هندسية لافتة ونقش على الجدران المحيطة بالصحن العديد من الكتابات العربية وعلقت على جوانبها بعضاً مما جمعه الإسبان

مسجد قرطبة

كان للامير الأموي عبدالرحمن الداخل الفضل في تأسيس قرطبة عاصمة للمسلمين في الأندلس وكانت بداية لعصرها الذهبي، ففي عهد الداخل بدأ العمل على بناء جامع قرطبة الكبير في عام ٧٨٥ الذي لا يزال قائماً في المدينة اليوم وقد صنفته اليونسكو كموقع تراثي عالمي، إضافة إلى الحنين الإسلامي واليهودي القريبين من المسجد، وكان المسلمون قبل قدوم الداخل قد شاطروا المسيحيين كنيسة العظمى، فبنوا في شطرها مسجداً وسمي جامع الحضرة وبقي المقعر الآخر للروم، وحينما ازدهرت المدينة بالمسلمين وجوشهم اشتري الداخل شطر الكنيسة العائد للروم في مقابل أن يعيد بناء ما تم هدمه من كنائسهم وقت الغزو، وشيد البناء بطريقة عمرانية لافتة ولا يكاد يخلو موقع في محيط المسجد إلا ويوجد به منبع للماء الذي أكد بعض المؤرخين



قصر الحمراء في غرناطة

اختلف المؤرخون في سبب تسمية القصر بـ «الحمراء» أهم معالم المدينة اليوم، فمنهم من رأى أنه مشتق من اسم حكام غرناطة «بنو الأحمر»، الذين حكموا غرناطة منذ العام ١٢٣٢ وحتى ١٤٩٢، بينما رأى آخرون أن التسمية تعود إلى التربة الحمراء التي تمتاز بها الأرض التي تم تشييده عليها، ومنهم من يقول إن بعض القلاع المجاورة لقصر الحمراء كان يعرف منذ نهاية القرن الثالث الهجري التاسع الميلادي باسم المدينة الحمراء.

ويحتوي القصر على قصبة الحمراء التي تشبه قصر الحاكم والقلعة التي تحميها، وهو حصن يحتل مكاناً مديعاً من الهضبة، وبمحيط ببقية الهضبة سور يظهر في أعلاه عضلات تزيد من مناعته مع وجود ١٣ برجاً بعضها لأغراض دفاعية وأمنية، وقد بنيت العديد من مداخل ومخارج القصر بالطوب الأحمر المتراص وفق طريقة هندسية لافتة وعُبدت أرضياته وممراته بالحصى المتوسطة الحجم والمختارة بعناية، وتقوم على المرتفع المجاور في الجهة اليمنى من القصر جنة العريف التي نظمت بطريقة لافتة باحتوائها على مختلف الأشجار الممتلئة بالثمار والأزهار وبعملية دقيقة في تسريب الماء من خلال قنوات لتنظيم الري وانتقاله من موقع إلى آخر ليصب في أحواض تتولى

والطريقة الفنية في توزيع الإضاءة والتي تخرج أشكالاً فنية على جدران الممرات وأسقفها المطعمة بالزجاج كما يوجد في الجزء الأسفل من القصور العديد من برك السباحة التي بنيت من الرخام وكانت مخصصة للحاكم وعائلته والتي لا يمكن الوصول إليها إلا من طريق واحد من داخل القصر.

وتحتضن القصور عدداً كبيراً من الأشجار المحملة بمختلف الفواكه والزهور ذات الروائح الزكية، ويترحب كبير من الطيور ذات الألوان الجذابة المنتشرة فوق سمائها، وعلى مقربة منها توجد بقايا من أطلال المسجد الذي بناه الخليفة الموحد أبو يعقوب يوسف المنصور، ومئذنته الشامخة والشاهدة على حضارة أرسدت قواعدها في ما يعرف اليوم بأسبانيا، وأطلق عليها الإسبان اسم منارة «الخير الدا»، ولا يزال السور الأمامي للمدينة الذي بناه وشيده الحاكم أبو العلاء إدريس في عام ١٢٢٣ قائماً، وعليه بعض الحصون الشامخة لحمايتها، وقد مدمر منه سور قليل الارتفاع إلى نهر الوادي الكبير ببرج كبير الأضلاع هو برج الذهب القائم حتى اليوم، وفي مقابل هذا البرج برج مماثل له، ويعد أبو القاسم محمد بن عبد القاسم هو من أنشأ دولة بني عبد في أسبيلية والتي ازدهرت حقيقياً في عهد الحاكم المعتمد بن عبد.

بدورها تزويد الأشجار والنباتات بالحياة ويخرج الماء المتسلل عبر نوافير رائعة المنظر تم توزيعها في أماكن متفرقة، وتوجد العديد من المنابع المصممة بطريقة فنية ليتزود الزوار منها بالماء ويروون عطشهم، ويمكن مشاهدة مدينة غرناطة من أعلى القصر واكتشاف بناها العمراني الحديث وطرقها المنظمة بين مسطحاتها الخضراء، وكان هذا القصر شهد تسليم مفاتيح آخر مدينة إسلامية في الأندلس من آخر حكام غرناطة فرديناند وزوجته إيزابيلا في ٢١ ١٨٩٧هـ.

سوق المسوكف الشعبي بعنيزة محاكاة الماضي برؤية اليوم



سوق المسوكف بعنيزة .. واجهة للتراث

خالد الفريدي - القصيم

سوق المسوكف بمحافظة عنيزة، لا تخطئه عين من حيث كونه سوق تراثي يدل عليه شكله الخارجي وطرازه وتصميمه، الذي جعله "من عنوانه" باحة للتاريخ والتراث.

فبداخله تجد كل ما يحمل عبق الماضي الجميل ويحفظ لنا جزءاً من حياة الأقدمين، فبداخل السوق رجال عشقوا التراث يجمع كل ما هو نادر، وشراء وبيع كل ما هو قديم. أما كلمة "مسوكف" فتعني المسكوف وهذا منطلق التسمية التي أطلقت على هذا السوق منذ القدم وحتى الآن.

السوق القديم

يقع سوق المسوكف في وسط عنيزة بالقرب من موقع السوق القديم الذي تمت إزالته في العام ١٣٩٤هـ، والذي يعد من أهم أسواق نجد في ذلك الوقت. وأنشئ السوق الحالي عام ١٤٢٨هـ، وتبلغ مساحته الإجمالية ٥٠٠٠ متر مربع، ويتكون من ٥١ محلاً للرجال والنساء، وملحق به متحف أقيم على مساحة ٣٢٠م وساحات للعرض ومجالس شعبية، وتتمارس به عمليات البيع والشراء للمقتنيات التراثية.

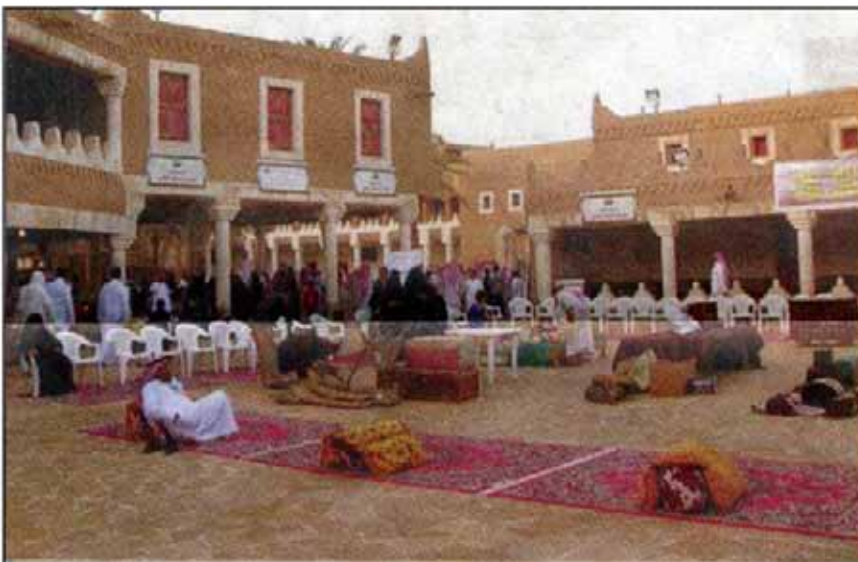
يعد هذا السوق أحد المواقع السياحية الهامة في مهرجانات المحافظة وخاصة مهرجان

بمحافظة عنيزة حيث التقينا بهايي التراث عبدالعزيز بن محمد المطوع، والذي أوضح أن سوق المسوكف هو سوق قديم يقع بمحافظة عنيزة بين الحيالة والمجلس بجوار مسجد الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، وكانت تباع به الموائد الضرورية حينذاك، وله ما يقارب ٢٠٠ عام ويعد من أقدم الاسواق بالمنطقة. ويضيف هاوي آخر للتراث، وهو عبدالعزيز

الصيف، حيث قصة انتعاش السوق بالحركة التجارية وكثرة الزوار، وفيه تقام فعاليات شعبية متنوعة، حيث المكان مهياً لذلك واللوحة التراثية التي ترسم صورة من الماضي تلائم ما يقام من تراث وموروث شعبي.

هواة التراث

"المدينة" زارت سوق المسوكف الشعبي



ساحة السوق بطراز مميز

بن سليمان البطحي أن سوق المسوكف اكتسب شهرة واسعة من خلال موقعه وتصميمه ويحظى بزوار من مناطق المملكة ومن دول الخليج العربي وجميع العاملين به من المواطنين المهتمين بالتراث الشعبي، وتقام مهرجانات دورية بهذا السوق كما أن هناك مزاد بشكل دوري يقام بالساحة داخل السوق تحت إشراف الهيئة العليا للسياحة بالمنطقة على الكثير من المقتنيات القديمة، بدءاً من السيارات وحتى العاديات والأواني المنزلية، وبه قسم رجالي وقسم خاص بالنساء.

ساحات وجلسات

ويضم السوق ٢٨ محلاً تراوح مساحاتها بين ١٢ متراً مربعاً و٢٤ متراً مربعاً، ومكان لممارسة الحرف الشعبية المتنوعة، وجلسات مفتوحة ومغلقة، وساحتين؛ الأولى مخصصة للمزادات الشعبية يمارس فيها بيع وشراء وعرض القطع الأثرية، والأخرى مخصصة للجلسات الشعبية المصممة على الطراز القديم كي تختصر الزمان للزائر وتقربه منه. ويفتح السوق طوال العام للزوار، حيث تقام فيها العديد من الأنشطة الثقافية كالأمسيات الشعرية والمسابقات الشعبية وغيرها من مهرجانات وألعاب شعبية تراثية تعيد ذكريات الماضي إلى ذلك المكان البديع.